نبيل بدران

التنظيم الشبيبي الفلسطيني

اعلنت الثورة الفلسطينية ان استراتيجيتها لتحرير فلسطين هي حرب الشعب طويلة الامد ، ومنح هذا الوضوح الاستراتيجي الاولي قوة وصمودا للجماهير جعلها تقدم التضحيات الكبرى وتتحمل ثقل الشدائد · ولم تؤثر ضخامة المؤامرات والاخطار التي تعرضت لها او تجابهها من ثقتها بالتحرير والعودة وتحقيق الوحدة العربية خلال مسيرة التحرير · واكتسبت الجماهير خلال نضالها الطويل وعيا متزايدا جعلها تشعر بخلل وقصور في الاشكال التنظيمية العاجز عن تعبئة كامل طاقاتها وتنميتها ، لتحقيق شروط مراحل حرب الشعب طويلة الامد ، وصد جميع الاخطار ، والخروج بعد ذلك من المعارك المتلاحقة بمزيد من الصلابة والقوة · وتشعر الجماهير ايضا ان النمط التنظيمي الحالي لا يساعد على تحديد كامل جوانب الاستراتيجية النضالية وتحديد جميع المهمات المرحلية وترابطها لتحقيق التقدم على طريق النصر النهائي ·

تراكمت عدة عوامل لتعيق من قدرة بلورة فكر ثوري متكامل ، يمتلك القوة الذاتية وديناميكية الحركة لتوجيه النضال والصمود القادرين على ضمان مسيرة الثورة وارتقائها النوعي والكمي · فالمستوى الاقتصادي الاجتماعي والثقافي للمجتمع العربي عامة والفلسطيني خاصة لم يعط الحركة الثورية الفلسطينية الخبرة الاجتماعية لبلورة نشاط نضالي متكامل يمتاز بشمولية التحليل والتخطيط والتنظيم · كما ان شراسة المعركة مع العدو الصهيوني وتعاظم القوى العربية الانهزامية تجعلان إسلوب النضال معقدا ، اذ تتداخل المعارك مع العدو الصهيوني مع المعارك ضد هذه القوى الانهزامية · ونتيجة لهذه العوامل الذاتية والموضوعية تشكك الجماهير بقوتها الذاتية ، فيصيبها نمط من التشاؤم ويتكر هذا المسلك مما يعيق النمو الذاتي لقوى الثورة ·

وبسبب هذا القصور الفكري وجدلية التعامل والتناقض مع الانظمة العربية ، تغلب اسلوب التكتيك السياسي على مجمل تفكير الثورة واسلوب عملها · وجرى التركيز على شعارات براقة دون تحديد معناها الدقيق وتحديد شروط تحقيقها · فنتج عن هذا الوضع جمود فكري يحتمي خلف هذه الشعارات وافراغ للاطر التنظيمية المختلفة من معناها الجماهيري ·